بعد يومك هذا وكان المنصور يشتهي ان لا يعود اليه بشيء في نفسه فاخذها
الربيع وانصرف فلما كان راس الحول جاء فدخل عليه وسلم فلما راه المنصور
قال الم اقل لك لا تاتينا قال يا امير المؤمنين اني لم آتك سائلا وانما جئتك
مسلما فاعطاه الف دينار فقال خذها ولا تاتينا بعد يومك هذا لا سائلا ولا
مسلما فاخذها وانصرف فلما كان في راس الحول اتاه فقال له المنصور الم
اقل لك لا تاتينا فقال لم آتك سائلا ولا مسلما انما اتيتك مستمليا دعاء كنت
اسمع امير المؤمنين يدعوا به عقيب الصلواة فدفع له الف دينار وكتب له
الدعاء وقال لا تاتينا سائلا ولا مسلما ولا مستمليا ولا تدعوا بهذا الدعاء فانه غير
مستجاب قال ولم يا امير المؤمنين قال لاني سالت الله ان يريحني
منك منذ ثلاث سنين فلم يستجب **الفصل السابع في الحب واسبابه
وما فعل باهله ومن عنا به** قيل جلس معاويه بن ابي
سفيان في مجلس كان له بدمشق وكان ذلك الموضع مفتح الجوانب يدخل
منه النسيم فبينما هو جالس ينظر الى بعض الجهات وكان يوما شديدا الحر لا
نسيم فيه وكان وسط النهار وقد نفح الهجير اذ نظر الى رجل يمشي نحوه وهو
يتلظى بالنار من حر التراب ويحجل في مشيه حافيا راجلا فتامله معاويه
وقال لجلسائه هل خلق اشقى ممن يحتاج الى الحركة في مثل هذه الساعه فقال بعضهم
لعله يقصد امير المؤمنين فقال والله لئن كان قاصدي سائلا لاعطينه
او مستجيرا لاجيرنه او مظلوما لانصرنه يا غلام قف بالباب فان طلبني هذا
الاعرابي فلا تمنعه الدخول علي فخرج الغلام فوافا الاعرابي فقال ما تريد

فقال

فقال ما تريد فقال امير المؤمنين قال ادخل فدخل وسلم على معاويه فقال له
ممن الرجل قال من تميم قال ما الذي جاء بك في مثل هذا الوقت قال جئتك مشتكيا
وبك مستجيرا قال ممن قال من مروان بن الحكم عاملك ثم انشد هذه الابيات

معاوي يا ذا الجود والحلم والحجا ۔ ويا ذا الندى والعلم والرشد والنبل ۔ والفضل
اتيتك لما ضاق في الارض مذهبي ۔ فيا غوث لا تقطع رجائي من العدل ۔
وفرج كلاك الله عني فانني ۔ لقيت الذي لم يلقه احد قبلي ۔
وجد لي بانصاف من الجائر الذي ۔ بلاني بشيء كان ايسره قتلي ۔
سباني سعدى وانبرى لخصومتي ۔ وجار ولم يعدل وغاصبني اهلي ۔
وهم بقتلي غير ان منيتي ۔ تانت ولم استكمل الرزق من اجلي ۔

فلما سمع معاويه انشاده والنار تتوقد من فيه قال مهلا يا اخا العرب اذكر
قصتك وافصح عن امرك قال يا امير المؤمنين كانت لي زوجة وهي ابنة
عمي وكنت لها محبا وبها كلفا وكنت بها قرير العين طيب العيش وكانت لي
صرمة من الابل فكنت استعين بها على قيام حالي وكفاف اودي فاصابنا
سنة ذات قحط شديد اذهب الخف والظلف وبقيت لا املك شيا فلما
قل ما بيدي وذهب مالي وفسد حالي بقيت مهانا ثقيلا على وجه الارض
فابعدني من كان يشتهي القرب مني وازور عني من كان يرغب في زيارتي
فلما علم ابوها ما بي من سوء الحال وشر المآل اخذها مني وجحدني وطردني
واغلظ علي فاتيت الى عاملك مروان بن الحكم مستصرخا وبه مستجيرا
وبه راجيا لينصرني فاحضر اباها وساله عن حالي فقال ما اعرفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)